شيخه المسلك الى المقام الشهيد انه اذا لاحت له بارقة قرب
او فاحت له رائحة حب ان لا يظهر ما فيه بكلمة تدل على
ذلك لحظ استاذه بل ولا عند غيره فان ذلك من الرعونة
والطيش لان ما عند الله اجل واعظم من ذلك والمريد لا يقف
مع ما يلوح له من بارقات السلوك لان الوقوف مع مثل
ذلك حجاب قاطع له عن نيل ما هو ارقى منه والرعونة هي
الوقوف مع اغراض النفس بمقتضى طباعها والدعوى ادعاء
المريد مرتبة راجعة الى نفسه وكلاهما لا يناسب المريد
في حد ذاته لما تقدم اذ يجب على المريد الصادق في دعوى
الارادة او المدعي لها ان يترك نفسه وراء ظهره ولا يرى لها
وجودا بالمرة فهو ما دام كذلك كان مالكا لنفسه قاهرا
لها فضلا عن ان يدعي نسبة لها على غيرها وقوله تستحق الحشا
الخ اي ان المريد اذا كان تاركا للشطح ودواعي النفس يسقى
فؤاده من الشراب الفاطر اي من عاطر الشراب الالهي الذي
هو عبارة عن الفيوضات الرحمانية والنفحات الاحسانية
تشبيها لها بما يوجد بجامع القلوب في جمع النشاط والقوة
ولما فيه من الاخذ الملاحظ للبشرية الى الاحوال القلبية
ويحتمل ان قوله وعنه الخ اي عند الشيخ لا يذهب المريد
مع خواطره الواردة عليه بل انه يكون صاغيا دائما غير
مستقل لما يلقيه استاذه اما بلسانه واما بقلبه فاذا
خطر على المريد خاطر فلا يشطح به ولا يلتفت اليه بوجه
من

من الوجوه وهنا هو المناسب للمريد عند استاذه ثم
قال قدس الله سره
والضحك والخصام والمسابقة لغير دعهم وبالمسارقة
فانظر اليه واجلس في حضرته مثل مصل جالس في هيئته
يقول ومن الاداب اللازمة على المريد ان يدع في حضرة شيخه
الوجد والضحك وهو البشاشة مع بدو مقدم الاسنان
بزيادة فان حصل معه صوت فقهقهة وذلك لان كثرة
الضحك تؤذن بعدم التادب اذ الادب ان يكون المريد
مطرقا ساكتا واجما مراقبا لقلبه فيما يرد عليه من حضرة
استاذه والضحك ينافي ذلك وقد ورد في حديث عن
النبي صلى الله عليه وسلم ان كثرة الضحك تميت القلب
وذلك لما يلزمه من الانهماك في لذاته البشرية وعدم مراقبته
امر معاده وهو من الشيطان دسيسة يتوصل بها الى
اشتغال القلب عن الله بنشاطه وفرحه بالامور النفسانية
ولذلك كان ضحكه صلى الله عليه وسلم انما هو التبسم فقط
وربما بدت نواجذه الشريفة ولم يرد قهقهتها بحال فقوله
صلى الله عليه وسلم كثرة الضحك تميت القلب لا مفهوم
له بمعنى ان قلته لا تميت القلب بل المقصود وجوده سواء
كان كثيرا او قليلا وهذا نوع من انواع البديع يسمى نفي الشيء
بايجابه فليعلم ذلك ومثل الضحك المزاح وهو المباسطة
والملاطفة بالكلام بحيث انه لا يؤدي الى ارتكاب محرم بوجه